ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 279-303
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.13

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Efforts Of Al-maddeb In Phonetics In His Book Dhaqa'ak Altasrif 'detailed accounts of Morphology'

Dr.Ayman Abdullah Ahmed ♦

Department Of Arabic Language/College Of Education And Human Sciences,Tikrit University-Iraq.

KEY WORDS:

Al_maddeb, Characters, Abandoned sounds , Marginalized sounds.Al_Hamz

ARTICLE HISTORY:
Received: 3 / 4 /2022
Accepted: 12 /4 / 2022
Available online: 4 /8/2022

ABSTRACT

This paper is centred on studying the phonetic investigations that are included in the book Minutes of Conversion by Abu al-Qasim Muhammad Ibn Saeed al-Maddeb (died after 338 AH). With phonetic investigations that were, and currently still, the basis of every phonemic study to this day. What has prompted the researcher to choose this book from all other morphological books is that the book "Dayaqat al-Tasrif" is considered the first author in the fourth century of migration in morphology, as he has completed writing it in a year (338 AH). He mentioned in his conclusion, while the closest exchange book at a time is the book "Al-Tasrif" by Al-Ramani who died in the year (384 AH). After the research, the validity of this hypothesis was found, as the researcher found topics related to the exits of letters and their characteristics, and studies on phonemic phenomena, such as inclination and hamz. , While the topics of phonetic phenomena (pronounced and inclined) have expanded in them compared to other topics, but they contain something of brevity compared to those topics in all other morphology books. The researcher has found that there are problems in the propositions of Al-Modeeb: related to the number of Arabic letters, their exits and attributes, and the terminology. The researcher concluded that the negative aspects that he diagnosed in this book may be due to several possibilities and hypotheses, including: Perhaps the disciplined had finished writing the draft of his book (Day'aq al-Tasrif) and died before he published it, and made up for what had fallen from it and made up for what he had missed. As for the second hypothesis, it is attributing these problems to the investigation, as it includes misrepresentation, distortion, error, omission, and so on.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ *Corresponding author: E-mail*: Mr_ayman4@tu.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 279-303
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.13

جهودُ المؤدبِ الصَّوتيةُ في كتابِهِ دقائقِ التصريفِ

أ.م.د. أيمن عبدالله أحمد

قسم اللغة العربية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت– العراق.

الخلاصة: عنوان البحث: جهودُ المؤدبِ الصَّوتيةُ في كتابِهِ دقائقِ التصريفِ، اعتنى هذا البحثُ بدراسةِ المباحثِ الصوتيةِ التي تضمنَها كتابُ (دقائقُ التصريفِ) لأبي القاسم محمد ابن سعيد المؤدب (ت بعد ٣٣٨هـ)، إذ قامت فرضيةُ البحثِ على أنَّ المباحثَ الصرفيةَ تحتاجُ إلى مباحثٍ صوتيةٍ لتقدمَ لها، وهذهِ سنةٌ سيبويه إذ قدَّم لما سمّاه: (باب الإدغام) بمباحثٍ صوتيةٍ كانتْ – ولا زالت – أساسَ كلِّ دراسةٍ صوتيةٍ إلى هذا اليوم، وما دعا الباحثَ إلى اختيارِ هذا الكتابِ من سائرِ كتبِ الصَّرف الأُخرى هو أن كتابَ "دقائقَ التصريفِ" يعدُّ أولَ مؤلفٍ في القرنِ الرابع للهجرة في علم الصَّرف، إذ انتهى من كتابته سنة (٣٣٨هـ) كما ذكرَ في خاتمتِهِ، في حين أنَّ أقربَ كتبِ الصَّرف زمنًا منه كتاب "التَّصريف" للرماني المتوفى سنة (٣٨٤هـ). وبعدَ البحثِ تبينَ صحةُ هذه الفرضيةِ، إذ وجدَ الباحثُ مباحثًا في مخارجِ الحروفِ وصفاتِها، ومباحثًا في الظَّواهرِ الصَّوتيَّة: كالإمالةِ والهمزِ، وقد تَبينَ للباحثِ أنَّ تناولَ تلك المباحثِ الصَّوتيَّةِ عندَ المؤدبِ لم تكن واضحةَ المنهجِ، إذ كانَ هناك اختصارٌ وإرباكٌ في مباحثِ عددِ الحروفِ ومخارجِها وصفاتِها، في حين أنَّ مباحثَ الظواهرِ الصَّوتيَّةِ (الهمز والإمالة) توسعَ فيها مقارنةً بالمباحثِ الأخرى، إلا أنَّها فيها شيٌ من الإيجازِ مقارنَةً بتلك المباحثِ في سائرِ كتبِ علمِ الصَّرفِ الأخرى. وقد تبين للباحث وجود إشكاليات في طروحات المؤدب: تتعلق بعدد حروفِ العربيةِ، ومخارجها وصفاتها، وفي الاصطلاحات. وقد خلصَ الباحثُ إلى أنَّ ما شخَّصَه من مظاهرَ سلبيةٍ في هذا الكتابِ لعلها تعودُ إلى احتمالات وفرضيات عدة، منها: لعل المؤدبَ فرغَ من كتابةِ مسودةِ كتابه (دقائق التصريف) ومات قبل أن يبيضَهُ، ويستدركَ ما سقطَ منه ويستدركَ ما فاته، أما الفرضيةُ الثانيةُ فهي: عزو تلك المشاكلِ إلى التحقيقِ، إذ يردُ فيه التصحيفُ والتحريفُ والخطأُ والسقطُ وما إلى ذلك.

الكلمات الدالة: المؤدب , الحروف, الأصوات المجهورة, الأصوات المهموسة, الهمز.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفرهُ, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا, من يهد الله فلا مضل له, ومن يضللهُ فلا هادي لهُ, ونشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له, وأنّ محمدًا عبده ورسولهُ, وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

أنَّ المباحثَ الصرفيةَ تحتاجُ إلى مباحثٍ صوتيةٍ لتقدمَ لها، وهذهِ سنةٌ سيبويه إذ قدَّم لما سمّاه: (باب الإدغام) بمباحثٍ صوتيةٍ كانتْ – ولا زالت – أساسُ كلِّ دراسةِ صوتيةٍ إلى هذا اليوم؛ لذلك اخترت كتاب "دقائق التصريف" لأبي سعيد المؤدب، لدراسة جهوده الصوتية فكان عنوان البحث: **(جهودُ المؤدبِ الصَّوتيةُ في كتابِهِ دقائقِ التصريفِ)**

سبب اختيار الموضوع:

ما دعا الباحثَ إلى اختيارِ هذا الكتابِ من سائرِ كتبِ الصَّرف الأُخرى هو أن كتابَ "دقائقَ التصريفِ" يعدُّ أولُ مؤلفٍ في القرنِ الرابع للهجرة في علم الصَّرف، إذ انتهى من كتابته سنة (٣٣٨هـ) كما ذكرَ في خاتمتِهِ، في حين أنَّ أقربَ كتبِ الصَّرف زمنًا منه كتاب "التَّصريف" للرماني المتوفى سنة (٣٨٤هـ).

خطة البحث.

تم تقسيم مادة البحث على تمهيد ومبحثين، أما التمهيد فكان لترجمة المؤدب مؤلف كتاب دقائق التصريف، والذي دعا إلى أن تكون ترجمته في تمهيد هو قلة ما قدمته المصادر من معلومات عنه، لذلك لم يكن مناسبًا أن تكون الترجمة أحدى أبواب البحث؛ لأن التوازن بين أبواب البحث سيختل. وكان تناول مادة هذا البحث على النحو الآتي:

التمهيد: ترجمة المؤلف

المبحث الأول فكان عنوانه: (جهود المؤدب في مخارج حروف العربية وصفاتها)، وقسم على مطلبين:

المطلب الأول عنوانه: (جهود المؤدب في حروف العربية ومخارجها) بُحثت فيه جهود المؤدب الصوتية في قضايا عدة وهي: عدد حروف العربية، ومخارجها، وعدد المخارج، ومسألة ترتيب حروف المعجم، ونسبة الحروف إلى مخارجها.

أمّا المطلب الثاني فعنوانه: (جهود المؤدب في صفات حروف العربية).

المبحث الثاني: عنوانه (الظواهر الصوتية عند المؤدب).

المطلب الأول: الهمز.

المطلب الثاني: الإمالة.

تمهيد

ترجمة مؤلف كتاب دقائق التصريف

لقد شحت المصادر بمعلوماتها عن حياة المؤلف، واكثر ما وجدته عنه ما ذكره محقق الكتاب الدكتور صبحي صال الضامن، ولكي لا نبخس جهوده تلك، آثرنا أن ننقل ترجمة المؤلف نقلًا عن ترجمة الدكتور صبحي بتصرف. [١]، مع العودة إلى المصادر التي أخذ عنها والتوثق منها.

ذكر محقق كتاب دقائق التصريف أنَّ اسم المؤلف جاء على روايتين:

الأولى: على صفحة عنوان المخطوط، أنَّ اسمه: القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب.

الثانية: في خاتمة المخطوط، أنَّ اسمه: أبو القاسم محمد بن سعيد المؤدب.

وقد رجح الدكتور صبحي الرواية الثانية؛ أي أنَّ اسمه: أبو القاسم محمد بن سعيد المؤدب؛ كونها وردت أيضًا في أسفل عنوان المخطوط في عبارة مالك نسخة المخطوط، إلا أنَّ دراسة ماجستير في كلية الآداب بجامعة الفاتح في ليبيا ذكرت في العنوان وترجمة المؤدب أن اسمه: القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب. [٢]

وعلى أي حال فإنَّ في اسم المؤلف ما هو ثابت وما هو مختلف فيه، والثابت أنَّه يعرف بـ(المؤدب) والمختلف هو اسمه، فهل هو محمد أم ابن محمد، وهل هو القاسم أم أبو القاسم؛ لذلك فقد ابتعد الباحث عن الترجيح من غير دليل بيِّن، مع أنه يميل لما مال إليه دكتور صبحي الضامن، ولأغراض هذا البحث فقد استعمل الباحث الثابت من اسمه عند الإشارة إليه واكتفى بقوله: (المؤدب)، لأنَّ عنوان البحث ومادته خير قرينة لخروج من يشترك في هذا اللقب مع المؤلف. والله أعلم.

ولم يكن تحديد سنة ولادته بأفضل حال من تحديد اسمه، إذ لم نعرف سنة ولادته، سوى أنَّه من علماء القرن الرابع للهجرة، ويرجح الباحث أنَّ ولادته لا تتجاوز القرن الرابع، لأنه لو كان قبل ذلك لذكر أنه أخذ عن أبي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) الذي ذكر محقق الكتاب أن المؤدب نقل عنه في (١٥) موضعًا، من دون أن يشير إليه، إذ إنَّ وفاة ابن الأنباري كانت قبل تاريخ

(١) ينظر: دقائق التصريف، المؤدب ٦ وما بعدها.

(٢) ينظر: كتاب دقائق التصريف، لقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب(دراسة وصفية تحليلية)، أسامة عبدالله طمين ٤

نسخ كتاب دقائق التصريف بعشر سنين، وهذا يشير إلى أنَّ المؤدب أما أن عمره كان صغيرًا آنذاك، أو أنَّه لم يكن منشغلًا بعد بعلم التصريف. والله أعلم.

لم نقف على شيوخه أو تلامذته، إلا أنَّ محقق الكتاب الدكتور صبحي الضامن وقف على إشارات عن تحقيق الكتاب تفيد إلى أنه أخذ عن أبي سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي التركي صاحب المسند الكبير الذي سمع من الترمذي وغيره، المتوفى سنة (٣٣٥هـ). [١] ولهذا فقد رجح الباحث أن يكون سبب اغفال ترجمة المؤدب، أنه ترك علم الصرف واللغة ومال إلى الحديث، ولما كان هناك كثير من الرواة ممن اشتهر بالمؤدب، فقد اختلط على أصحاب التراجم، لأني وجدت من الرواة من هو أبو سعيد المؤدب، ومنهم بن سعيد المؤدب، وبالتالي يفسر ذلك سبب عدم وجود مؤلفات أخرى له في علوم اللغة لا سيما الصرف. والله أعلم.

لا تعرف سنة وفاة المؤدب، سوى أنه كان حيًا سنة (٣٣٨) كما ذكر المحقق، وهو تاريخ الفراغ من نسخ كتابه دقائق التصريف كما جاء في خاتمته.

إنَّ المؤدب عاش في الثلث الأول من القرن الرابع للهجرة، وهذه المدة وما بعدها وما قبلها كانت زاخرة بعلماء اللغة من النحويين والصرفيين، ومن الغريب أن تندثر سيرة المؤلف بهذا الشكل.

المبحث الأول: جهود المؤدب في مخارج حروف العربية وصفاتها

المطلب الأول: جهود المؤدب حروف العربية ومخارجها

أولا: عدد حروف العربية

ذكر المؤدب أنَّ عدد حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا، وجعلوا الهمزة منها[٢]. إنَّ عبارة المؤدب الموجزة تشير ضمنًا إلى ما ذكرته المصادر من خلافٍ بين العلماء في عدد تلك الحروف.

فذهب الخليل (ت١٧٠هـ) بن أحمد إلى أنها تسعة وعشرون حرفا، منها خمسة وعشرون صحاحًا لها أحيازًا ومدارج، وأربعة أحرف جُوف، وهي الواو، والياء والألف اللينة والهمزة"[٣]، وذهب

(١) ينظر: دقائق التصريف ٦؛ وتاريخ أربل، ابن المستوفي ٢٥/٢؛ والوافي بالوفيات، للصفدي ٢٣٩/٢٧؛ و هدية العارفين، البغدادي ٥١٢/٢

(٢) ينظر: دقائق التصريف ٥٢٤.

(٣) العين، الخليل ٥٧/١.

سيبويه(ت١٨٠هـ) مذهب شيخه الخليل[١]. وتابعه جمهور أهل اللُّغة، يقول ابن جني(ت٣٩٢هـ): "أنَّ أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفًا. فأولها الألف. وآخرها الياء، على المشهور من ترتيب حروف المعجم، إلا أبا العباس، فإنه كان يعدها ثمانية وعشرين حرفًا"[٢].

وكذلك نقل السّيوطي(ت٩١١هـ) عن الفرَّاء (ت٢٠٧هـ) أنَّ حروف المعجم ثمانية وعشرين حرفًا، فقال: "كما أنَّك تقول: اب ت ث ثَمانية وعشرون حرفًا، فتكتفي بأربعة أحرف من ثَمانية وعشرين"[٣] فعد الألف والهمزة حرفًا واحداً والْهمزَة هِيَ الأَصْل عنده وَالْألف الساكنة هِيَ الْهمزَة قد ترك همزتها"[٤].

والمشهور عند المبرد(ت٢٨٥هـ) أنَّها ثمانية وعشرون حرفًا يفهم ذلك من قوله": "اعلم أنَّ الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفًا. منها ثمانية وعشرون لها صور، والهمزة لا صورة لها"[٥] ونقل ابن يعيش(ت٦٤٣هـ) عن المبرد أيضًا: "يقول: الهمزة لا صورةَ لها، وإنّما تُكْتَب تارةً واوًا، وتارة ياءً، وتارةً ألفًا، فلا أَعُدُّها مع التي أشكالُها محفوظةٌ معروفةٌ، فهي جاريةٌ على الأَلْسُن موجودةٌ في اللفظ، ويستدل عليها بالعلامات في الخطّ، لأنّه لا صورةَ لها"[٦].

ولكن عند تأمل كلام المبرد وإمعان النظر فيه، نجد أنَّه لم يخرج الهمزة من الحروف، وأنَّ الحروف عنده تسعة وعشرون حرفًا، إذ قال: " وأَمَّا الْحُرُوف الستّة الَّتِي كمّلت هَذِه خَمْسَة وَثَلَاثِينَ...إلخ"[٧]، فعند إضافة الحروف السّتة التي هي من الفُروع إلى الحرُوف الأصول التّسعة والعشرين التي منها الهمزة تصبح خمسة وثلاثين حرفًا، فمن هذا يتبيَّن جليّاً أنَّ المبرد قد عدّ الهمزة حرفًا أصليًّا، وقد بيّن المبرد مخرج الهمزة وموضعها فقال: "فَمن أَقصى الحلْق مخرج الْهمزَة وَهِي أَبعد الْحُرُوف ويليها فِي الْبعد مخرج الهاءِ والأَلف هاوية هُنَاكَ"[٨] والحقّ– والحقّ– كما يرى الدكتور خليل عطية– أنَّ المبرد لمْ يُسقط الهمزة من الحروف، "وإنَّ الذين نقلوا عنه فهموا قوله: "والهمزة لا صورة لها" على غير وجهه؛ لأنَّه أراد شبه الهمزة بالألف

(١) الكتاب، سيبويه ٤/٤٣١.
(٢) سر صناعة الإعراب، ابن جني ١/٥٥.
(٣) معاني القرآن، الفراء ١/٣٦٨.
(٤)همع الهوامع، السيوطي ٢/٥٨٥.
(٥) المقتضب، المبرد ١/١٩٢.
(٦) شرح المفصل، ابن يعيش ٥/٥١٨.
(٧) المقتضب١/١٩٤.
(٨) المصدر نفسه ١/١٩٢.

كتابة"[١]، والذي يبدو من قول ابن دُريد (ت٣٢١هـ) "اعْلَم أَن الْحُرُوف الَّتِي استعملتها الْعَرَب فِي كَلَامهَا فِي الْأَسْمَاء وَالْأَفْعَال والحركات والأصوات تِسْعَة وَعِشْرُونَ حرفًا، مرجعهنَّ إِلَى ثَمَانِيَة وَعشْرين حرفًا"[٢] أنَّ ابن دريد قد تابع المبرّد في فكرتهِ حول الهمزة، فهو يرى أنَّ حروف العربيَّة تسعة وعشرون حرفًا مرجعهنَّ إلى ثمانية وعشرين حرفًا بسبب الهمزة التي لا صورة ثابتة لها. وتابع أبو حيَّان(ت٧٤٥هـ) والسّيوطي وغيرهما ما ذهب إليه سيبويه وجمهور اللغويين أنَّ حروف العربيّة تسعة وعشرون حرفًا[٣] ، وعند علماء التَّجويد أنَّها تسعة وعشرون حرفًا أيضًا[٤]. أمَّا المحدّثون فقد ذهب أغلبهم إلى أنَّ عدد حروف المعجم العربيّ ثمانية وعشرون حرفًا كما ذهب الفرَّاء، فأسقطوا الألف – لا الهمزة – من الحروف الأصول؛ لأنَّ الألف المديَّة ليست هي صورة الصّوت بل هي صوت فقط، فهي لا تعتريها الحركات مثل ما تعتري الحروف الصَّحيحة(الصَّامتة أو السَّاكنة)[٥].

وخلاصة ما تقدم أنَّ عبارة المؤدب الموجزة أصلت لذلك الخلاف، فهو يعدها تسعة وعشرين حرفًا، إلا أنَّ قوله وجعلوا الهمزة منها تلميح وإشارة إلى من ذهب إلى أنها ثمانية وعشرون، أو ما نسب للمبرد مما ذكرناه آنفًا.

ثانيًا: مخارج الحروف

ذكر المؤدب في كتابه دقائق التصريف أن مخارج الحروف أربعة عشر مخرجًا وهي[٦]:

١- مخرج (الواو والميم) من الشفتين.
٢- -مخرج (الجيم – الشين – الياء) من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك.
٣- مخرج (الظاء – الثاء – الذال) بين طرف اللسان وأطـراف الثنايا.
٤- ومخرج (النون الخفيفة) من الخياشيم
٥- مخرج (الراء – النون – اللام) من وسط اللسان.
٦- مخرج (العين – والهاء) من وسط الحلق.
٧- ومن أدنى مخرج وسط الحلق مخرج (الغين – والخاء).

---

(١) جهود الكوفيين في علم الأصوات، خليل إبراهيم العطية ٤٠.
(٢) جمهرة اللغة، ابن دريد ٤١/١.
(٣) ينظر: ارتشاف الضرب، أبي حيان ٥/١، وهمع الهوامع ٤٨٩/٣.
(٤) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة، مكي ٩٣ ، والتحديد في الإتقان والتجويد، الداني١٠٤ .
(٥) ينظر: العربية الفصحى، هنري فليش ٤٩، ودروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو ٤٠ ، وجهود الكوفيين في علم الأصوات ٤١.
(٦) ينظر: دقائق التصريف ٥٢٤.

٨- ومخرج (الهمزة – والألف – والحاء) من أقصى الحلق.
٩- ومخرج (الصاد – الزاي – السين) من بين طرف اللسان وفويق الثنايا.
١٠- ومخرج (الطاء- والدال - والتاء) من بين طرف اللسان وأصول الثنايا.
١١- ومخرج (القاف) من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك.
١٢- ومن أسفله قليلًا مخرج (الكاف).
١٣- مخرج (الفاء) من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

ومما سبق عرضه نناقش مسائل عدة:

أولًا: مسألة عدد مخارج الحروف.

لقد تابع المؤدب الفرّاء وقطرب(ت٢١٠هـ) والجرميّ(ت٢٢٥هـ) وابن كيسان(ت٢٩٩هـ) فيما ذهب إليه، بأنَّ مخارجَ الحروف أربعة عشر مخرجًا، فجعلوا اللام والرّاء والنُّون من مخرجٍ واحد، وهو طرف اللسان، إلا أنَّ المؤدب جعلها من وسط اللسان، أمّا مذهب سيبويه والجمهور فإنَّ عدد المخارج ستة عشر مخرجًا.[١] بأن جعلوا مخرجًا مستقلًا لكل من (اللام والرّاء والنُّون). أمّا ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) فعدها سبعة عشر مخرجًا، وزعم أنه مذهب الخليل ومكي(ت٤٣٧هـ) وغيرهما[٢]. ويرى دكتور غانم قدوري الحمد أنّ نسبة هذا المذهب إلى الخليل غير دقيقة، والنّاظر في كتاب العَين يجد أنَّها تسعة أو عشرَة مخارج[٣] والذي يذهب هذا المذهب يبدو أنَّه أخذ برأي الخليل في تخصيص مخرج مُستقل لحروف المدّ ثمّ تابع سيبويه في المَخارج الأُخرى[٤].

وعدّها ابن الطحان (ت٥٦١هـ) خمسة عشر مخرجًا بحذف مخرج النّون الخفية عند سيبويه إذ لا يعدّها صوتًا أصليّاً[٥].

(١) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤. المقتضب: ١٩٤/١، والأصول في النحو: ٤٠٠/٠٣، وسر صناعة الإعراب ٦٠/١، وشرح المفصل٥١٥/٥ ، والتحديد ١٠٤ ، وارتشاف الضرب ٦/١ ، والمفيد في شرح عمدة المجيد للمرادي٥٩.
(٢) النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ١٩٨/١.
(٣) ينظر: العين ٥٧/١-٥٨.
(٤) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية، دكتور غانم قدوري ٨٥.
(٥) ينظر: مرشد القاري، ابن الطحان ٣٥.

أمّا المُحدَثون فنجدُ اختلافًا بينهم في عدد مخارج الحُروف كما هو الحال عند الأقدَمِين، فيذهب أكثرهم إلى أنَّ عدد المخارج عشرَة[١]، ومنهم من عدّها تسعة مخارج[٢]، وعدّها بعضهم أحد عشر مخرجًا[٣].

ثانيًا: مسألة ترتيب الحروف

بدأ المؤدب بذكر مخارج الحروف ابتداء من الشفتين، خلافاً للمشهور عند العلماء في عصره، أو من هم قبل عصره، إلا أنَّ الترتيب عنده لم يستقم على طريقة واضحة، فقد قدَّم وأخر على غير أساس واضح. إذ إنَّ المشهور طريقتان:

الأولى: التّرتيبُ التّصاعدي الذي سار عليه القُدماء، بدءًا من أقصى الحلق وانتهاءً بالشّفتين كما نراه عند الخليل وسيبويه ومن بعده من علماءِ العربيّة والتّجويد[٤].

الثانية: الترتيب التّنازلي العكسي الذي سار عليه أكثر المحدثين وهو البدء من الشّفتين حتى أقصى الحلق (الحنجرة)[٥].

لقد التزم العلماء ترتيب الخليل ابتداء من حروف الحلق وانتهاء بالشفتين، ولم يُعرف أحد من القُدماء سار على التّرتيب الذي يبدأ بالشّفتين وينتهي بالحلق، ولكن جاء عند المرعشي(ت١١٥٠هـ) ما يفهم منه أن بعض العلماء اتّبع هذا التّرتيب[٦]. وهذا الترتيب التّنازلي العكسي سار عليه أكثر المحدثين وهو البدء من الشّفتين حتى أقصى الحلق (الحنجرة)[٧].

ثالثًا: مسألة نسبة الحروف إلى مخارجها

انفرد المؤدب في نسبة بعض الحروف إلى مخارجها، فهو وإن وافق الفراء وقطرب والجرمي وابن كيسان بأن عدد المخارج أربعة عشر مخرجًا، بأن جعلوا (اللام والراء

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة، تمام حسان ١١٠-١١١ ، والمدخل إلى علم اللغة، رمضان عبد التواب ٣١، ودراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح ٢٧٧، وعلم الأصوات، مالمبرج١١٠-١١١.

(٢) ينظر: دراسة السمع والكلام، سعد مصلوح ١١٧-١٤٦.

(٣) ينظر: علم الأصوات، كمال محمد بشر ٩٠ ، ودراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر ٣١٥-٣١٩.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/ ٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب ٦٠/١ ، والتحديد في الإتقان والتجويد ١٠٤.

(٥) ينظر: الأصوات اللغوية ٤٥ ، والمدخل إلى علم اللغة ٣١.

(٦) بيان جهد المقل، المرعشي ٢٣.

(٧) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ٤٥ ، والمدخل إلى علم اللغة ٣١.

والنون) من مخرج واحد، إلا أنه اختلف عنهم في الاصطلاح على المخرج، إذ هم نسبوها إلى طرف اللسان، أما المؤدب فقد نسبها إلى وسط اللسان. وانفرد أيضًا بنسبة حرف (الهاء) إلى وسط الحلق مع العين، في حين عدَّ حرف (الحاء) من أقصى الحلق مع الهمزة والألف[١]، ولعل ذلك تصحيف وتحريف من ناسخ الكتاب أو من التحقيق والله أعلم، إذ لا نعلم أنَّ أحدًا قال بهذا القول غيره.

المطلب الثاني: جهود المؤدب في صفات حروف العربية

تحدث المؤدب في كتابه عن بعض صفات الحروف وأهمل بعضها الآخر، وعلى النحو الآتي:

أولًا: الجهر والهمس

يرى المؤدب أن حروف العربية تقسم على قسمين: مجهورة ومهموسة، والمجهورة عنده: هي التي تمنع النفس أن يجري معه، أما المهموسة فهي الضعيفة التي يجري معها النفس، وقد جعل حرف (الظاء) مع حروف الهمس بدل حرف (التاء) [٢].

أنَّ ما ذكره المؤدب يستدعي الوقوف عليه من وجهتين:

١- إن تعريف المؤدب فيه قصور عمّا عرفه من سبقه لا سيما تعريف سيبويه، إذ تحدث سيبويه عن قضيتين في تعريف الجهر والهمس وهما:

أ- اعتماد الحرف في موضعه.

ب- جريان النفس. [٣]

ولعل ما قصده سيبويه بقوله: " اعتماد الحرف في موضعه"، أي: في الحنجرة، وإن كنّا لا نجزم بذلك، ولكن على أقل تقدير أنَّ قولههذا يفتح بابًا للتأمل والتأويل، أما تعريف المؤدب فأنه اقتصر على قضية جريان النفس، وهذا القول فيه إشكال من حيث أنه ينطبق جزءًا على صفتي (الجهر والهمس) وكلًا على صفتي (الشدَّة والرخاوة).

٢- إنَّ حرف (الظاء) حرف لا يخفى جهره، فكيف فات على المؤدب ذلك، ويعزو الباحث ذلك إلى أنَّ هذا وهم من المحقق أو الناسخ، ويدل على ذلك أنَّ المحقق ذكر في الهامش أنَّ حروف

(١) ينظر: دقائق التصريف ٥٢٤.

(٢) ينظر: دقائق التصريف ٥٢٥.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٥٧٤.

الهمس يجمعها قول: (سكت فحثه شخص). [١] ولم يعلق على ذكر المؤدب (الظاء) مع المهموسة.

ثانياً: الصلبة والرخوة

صنَّف المؤدب الحروف إلى صلبة ورخوة، وعلل تسمية الحروف بالصلبة؛ لأنه لا يجوز مد الصوت بها وهي: (الطاء والتاء والجيم والدال والكاف والهمزة والقاف والباء)، وأما الرخوة فهي: (الزاي والصاد والضاد والظاء والشين والحاء والعين والثاء والفاء والخاء والهاء والسين والذال). [٢]

لقد جعل المؤدب حرف (العين) رخوا، وأهمل ذكر حرف (الغين) وكذلك حرف(الذال) إلا أنَّ محقق الكتاب ذكره بين معقوفتين دلالة على سقطه من النص، من دون إشارة في الهامش.

إنَّ إهماله (الغين) وذكره (العين) في الرخوة لعله تصحيف أو سقط من المحقق أو الناسخ، أو أنه خطأ طباعي لم يُلتفت إليه. والله أعلم.

ثالثًا: من جملة ما جاء عن المؤدب في قضية صفات الحروف، أنَّه ذكر صفة لحرف الميم، لعله أول من ذكرها، إذ وصفها بأنَّها خفيفة، والعرب تزيدها في كلامهم كثيراً، فزادوها مثلًا في أوائل الأسماء في مثل : منصور، ومخلد، ومريد وما أشبهها، وإذا خاطبت جميع الرجال قلت: فعلثم. وهو في الأصل: فعلتمو. [٣]

المبحث الثاني: الظواهر الصوتية عند المؤدب

المطلب الأول: الهمز

نال مبحث الهمز في كتاب دقائق التصريف حظًا وافرًا، مقارنة بمبحث عدد الحروف ومخارجها وصفاتها، ولأنَّ المقام لا يتسع لذكره تفصيلًا في هذا البحث، كما أنَّ الأمانة العلمية تقضي بأن لا ندع شيئًا مما جاء فيه، فقد تم صياغة الكلام بشكل مختلف عما هو في كتاب دقائق التصريف؛ إذ كان منهج المؤدب أن يذكر الهمزة مع حركتها وحركة ما قبلها وما بعدها، منتهيًا بما يؤول إليه حالها، وأدى ذلك إلى شيء من الطول؛ لذلك قمت بذكر ما تصير إليه الهمزة في النطق، ثم ذكرت دواعي كل حالة.

---

(١) ينظر: دقائق التصريف ٥٢٥.

(٢) دقائق التصريف ٥٢٥– ٥٢٦

(٣) ينظر: دقائق التصريف ٤٣.

بدأ المؤدب حديثه عن الهمز بأن قسمها على ثلاثة أوجه: التحقيق، والتخفيف، والبدل.[١] متناولًا إياها على النحو الآتي:

أوَّلًا: التحقيق، مثل له بعدة شواهد من القرآن الكريم منها قوله تعالى: چ گ گ گ چ [٢] ، چ ﭺ چ چ [٣]. إلا أنه أهمل ذكر الحال الذي يكون عنده التحقيق أولى، وقد ذكره ابن يعيش وذلك عندما لا يتقدم الهمزة شيء، أي يبدأ الكلام بها. [٤]

ثانيًا: والتخفيف، وعلته عند المؤدب؛ لأنها كالتهوع تخرج من الصدر كالسعلة إذا قال: أكرم و أحسن، ولها أحوال عدة:

١- **التخفيف على القياس:** من استقراء نصوص المؤدب نجد أنَّ الهمزة على القياس تُخفَّف ويصير نطقها: بين بين، أو ألفًا، أو واوًا، أو ياءً، وقد تدغم أو تحذف وتنقل حركتها للدلالة عليها، ولكل من هذه الظواهر قواعد وعلل عند المؤدب، سنبينها تفصيلًا:

أ- **همزة بين بين**

إذ تصير بين الهمزة المخففة والألف الساكنة، إذا كانت الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوحًا؛ وعلل المؤدب لذلك بأنَّ الهمزة تذهب نبرتها، والألف ساكنة لا تتحرك، فقربت من الهمزة؛ لتحركها، ومن الألف؛ لذهاب نبرتها التي تكون مع الهمزة المخففة، وذلك قوله في التخفيف : چ فَقَراهُ ۋ چ [٥]، و چ ئۇ بدَاكم ئې چ [٦] بغير همزة متحركة.[٧]، ولم يذكر المؤلف الهمزة المتحركة المسبوقة بألف، فقد تحدث العلماء ومنهم سيبويه عن تسهيلها ونطقها بين بين. [٨]

(١) ينظر: دقائق التصريف ٥٠٥. وهذا هو تقسيم سيبويه. ينظر: الكتاب ٥٤١/٣.
(٢) البقرة ٣٣.
(٣) النمل ٢٥.
(٤) ينظر: شرح المفصل ١٠٧/٩.
(٥) الشعراء ١٩٩.
(٦) الأعراف ٢٩.
(٧) ينظر: دقائق التصريف ٥٠٥.
(٨) ينظر: الكتاب ٥٤١/٣.

ب- تصير الهمزة كالألف

إذا كانت الهمزة ساكنة وما بعدها وما قبلها مفتوحًا. ومثل لها بشواهد من القرآن منها كقوله: چ يُطافُ عليهم بِكاسٍ مَنْ مَعينچ [١]، تقرأ " بكاس" وقوله: چ د د أو أخطَانائه چ [٢]، تقرأ: وقوله: چ ئا ئه ئه يات ئو چ [٣]، من أتيت.[٤]

ت- تصير الهمزة كالواو

وذلك في أحوال عدة:

- إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مفتوحًا مثل قوله: چ ڭ **يبدُوا** ڭ چ [٥] و چ **يَتَفَيَّوا** ظِلالهچ[٦] تلفظ كالواو المتحركة للنبرة فيها.

- وإذا كانت مفتوحة وما قبلها مضمومًا فهي كالواو أيضاً. ومثل لها بقوله: "وذلك قولك: جون، وسور، تريد جمع سورة".[٧]، واللافت أنَّ هذه الألفاظ لا همز فيها! فهل يا ترى توهم المؤدب، أم توهم المحقق عند نسخ المخطوط؟

- وإذا كانت مضمومة وما قبلها مكسورًا مثل: "يقريك السلام" بغير همز، وعلى هذا القول إذا انضم ما قبلها وانكسرت هي أن تكون واوًا تتبع ما قبلها من الضمة، وذلك مثل قوله: چ ﭽ **سُيِلَ** چ ﯿ ﯾ ﯾ ﯿ چ [٨][٩].

- وإذا كانت الهمزة ساكنة وما بعدها وما قبلها كان مضمومًا صارت كالواو، كقوله: چ ئد ى **للرُّويا** ﯾ چ [١٠] والروية. [١]

---

(١) الصافات٤٥.

(٢) البقرة ٢٨٦.

(٣) الأحزاب ٣٠.

(٤) دقائق التصريف ٥٠٧.

(٥) يونس ٤.

(٦) النحل ٤٨.

(٧) دقائق التصريف ٥٠٥.

(٨) البقرة ١٠٨.

(٩) ينظر: دقائق التصريف ٥٠٦.

(١٠) يوسف ٤٣.

ث- تصير الهمزة كالياء

وذلك في عدة أحوال:

- إذا كانت الهمزة مكسورة وما قبلها مفتوحًا صارت ياء؛ للكسرة فيها، وذلك مثل: "رَيِمَتِ الناقةُ وَلَدَها". [٢]، أصلها "رَئِمت"[٣]
- وإن كانت مكسورًا ما قبلها صارت كالياء وذلك مثل: چ ۆ **قُرِيَ** ۇ چ [٤] مفتوحة غير مهموزة.[٥]
- وإذا كانت الهمزة ساكنة وما بعدها وما قبلها كان مكسورًا صارت كالياء. كقوله: چۇ ۋ **ورِيَيا** چ[٦]،وقوله: چ ج الذيب ﭽ چ[٧].

ج- حذف الهمزة للتخفيف

وذلك إذا كانت الهمزة ما قبلها ساكنًا، ولم يكن ما قبلها واوًا ولا ياء ولا ألفاً، فأردت التخفيف حذفت الهمزة، وألقيت حركتها على الساكن قبلها ليدل على حذفها، وذلك قوله: چۇ ۋ **دِفٌ** ۋ چ[٨]، و چرِدًّاً ﭼا چ [٩]، وهي قراءة نافع بغير همز. [١٠]

ح- **إدغام الهمزة للتخفيف إذا كان قبل الهمزة الألف أو الياء أو الواو الزوائد**

تدغم الهمزة فيما قبلها على النحو الآتي:

---

(١) ينظر: دقائق التصريف ٥٠٧.

(٢) دقائق التصريف ٥٠٥.

(٣) معناه: (الراء والهمزة والتاء) تدل على مَضامَة وقرب وعطف، ومعنى العبارة: عطفت الناقة على ولدها وأحبته. ينظر: جمهرة اللغة، ١٠٦٨/٢؛ ومقاييس اللغة، أحمد ابن فارس ٤٧٢/٢؛ وتهذيب اللغة، الأزهري ٢٠٢/١٥.

(٤) الأعراف ٢٠٤.

(٥) ينظر: دقائق التصريف ٥٠٦.

(٦) مريم ٧٤.

(٧) يوسف ١٧.

(٨) النحل ٥.

(٩) القصص ٣٤.

(١٠) ينظر: دقائق التصريف ٥٠٦.

- إذا كانت الياء مكسورًا ما قبلها فأردت التخفيف، فليس إلا أن تدغم الهمزة في الياء، كقوله: چۇ ۆ **بِالمُؤْمِنِينَ** چ[١].

- وكذلك الواو المضموم ما قبلها كقولك: "هذا كتاب مقرُوٌ"، تدغم إذا خففت ولا تحذف الهمزة كما ذكرنا. [٢]

خ- أحوال الهمزة إذا كان قبلها الألف أو الياء أو الواو من الكلمة نفسها

ذكر المؤدب أنَّ للهمزة عدة أحوال فيها:

- **الإدغام:** وقال عنه هو الاختيار[٣]، كقوله : چ ﮩ **تفيَّ** ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ چ[٤].

- **الحذف:** ذكر المؤدب أنَّ بعضهم قال: "هو يجيك"، فحذف الهمز وأسكن الياء، و"أريد أن أجيك". فعلى هذا إذا أردت التخفيف: (حتى تفي إلى أمر الله) فأدغمت، وإن شئت على قوله: يجيك : (حتى تفي إلى أمر الله). والقول الثالث هو حسن في القياس عند المؤدب: هو يجيك ويسوك. تُلقي الحركة عليه وتقول: (حتى تَفِيَّ إلى أمر الله) و(لتَنُوُّ بالعصبة) بغير همز. و(أن تَبُوُّ بإثمي) وقالوا أيضاً : " قد جي به"، فحذفوا الهمزة، وعلى هذا: (سِيَتْ وجوه الذين كفروا)[٥] تريد: "سيئت"[٦].

٢- التخفيف على غير القياس لعلة

أ- **التخفيف للثقل،** مثل قولهم: «قل أريتم» بحذف الهمزة وما قبلها متحرك. ومنه قول الراجز[٧]:

أريت إن جئت به أمـلـودا مرجـــــلًا ويلبس البرودا

وقال الآخر [٨]:

من را مثل سعدان بن ليلى* إذا ما النِّسع طال عن المطيَّه**

(١) الأحزاب ٦.
(٢) ينظر: دقائق التصريف ٥٠٦.
(٣) ينظر: دقائق التصريف ٥٠٧.
(٤) الحجرات ٩.
(٥) الملك ٢٧.
(٦) ينظر: دقائق التصريف ٥٠٧.
(٧) ذكر البغدادي في خزانته أن السكري أورده في أشعار الهذليين لرجل من هذيل. خزانة الأدب ٦/٥.
(٨) لم أقف على قائلها.

من را مثل سعدان بن ليلـى* إذا هبت شـــــــآميـة عريَّه**

ب- وقالوا ذلك في الكلام : را زيد عمراً، وقد ري الهلال .

ثالثًا: البدل(١). قولهم في: قرأت: قريت، وفي: خبأت: خبيث، وفي : توضأت: توضيتُ. وعلى هذا قراءة نافع «مستهزون»(٢)، و«الخاطون»(٣). وقال حسان بن ثابت(٤):

سالت هذيل رسول الله فاحشة*ضلت هذيل بما سالت ولم تُصب**

فترك الهمز وأبدل. وقال حسان (٥) أيضًا:

ولو سئلت بذر بحسن بلائنا* فأنبت (٦) بما فينا إذا حمدت بدر**

فقال : (أنبت) فترك الهمز وأبدل. وقال الفرزدق(٧):

راحت بمسلمة البغال عشية*فارعي فزار فلا هناك المرتع**

فقال : هناك، وهي من : هنأني الشيء. وقال حسان(٨) أيضاً:

جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ * مِنَ الأَمِ مَنْ يَطا عَفَرَ التُّرابِ**

فقال : يطا، وهو من : وطأت أطأ. وقال حسان(٩) أيضاً:

فدّابَتْ سُراها لَيْلَةً ثُمَّ عَرَّسَتْ* بِيَثْرِبَ وَالأَعْرابُ بادٍ وَحَاضِرُ**

ومما ذكره المؤدب مواضع تترك العرب فيه الهمز وأصله الهمز، من ذلك قولهم:

البرية: وهي من: برأ الله الخلق. ويقال : أصلها من البرى، وهو التراب، أي: خلق من التراب.

والذرية: تترك العرب همزها وهي من: ذرأ الله الخلق.

والخابية: لا تهمز. وأصلها من: خبأت .

---

(١) ينظر: دقائق التصريف ٥٠٩.

(٢) البقرة ١٤.

(٣) الحاقة ٣٧.

(٤) الديوان ١/ ٤٤٣.

(٥) الديوان ١/ ٢٨٩.

(٦) في الديوان ٢٨٩(فأثنت)، وذكر المحقق: أن لا شاهد على هذه الرواية، ولعل لهذا الموضع روايتين، وفات محققو الديوان اثباتها.

(٧) الديوان ٥٠٨.

(٨) الديوان ١/ ٣٦٧.

(٩) الديوان ١٩٥.

روية: وهي من: روات في الأمر. وحكى بعضهم: رؤيت.

والنبي: لا يهمز وهو من أنبأت، وهو مما ألزمه أهل التحقيق البدل، ونقل المؤدب عن الكسائي: أنَّ النبي: الطريق، أصله: من النّبوة، وهي الارتفاع من الأرض[١]. وقال الشاعر[٢]:

كَمَتْنِ[٣] النَبِيِّ مِنَ الكـاثِبِ

يراد أنه علم وطريق إلى الحق.

و**حلأت** السويق، ذكر المؤدب أنهم يقولون ذلك على الغلط، فيهمزه وهو من الحلاوة[٤].

و**رثأت** زوجي بأبيات. قال البصريون: رثأت فلانًا، إذا قلت فيه مرثية، ورثيته إذا رحمته[٥].

المطلب الثاني: الإمالة

الإمالة لغة: انحراف الشيء إلى جانب منه[٦]، وتقول العرب إني لأميل بين ذنيك الأمرين وأمايل بينهما أيهما أفضل[٧]، وفي الاصطلاح: أن تميل بالفتحة نحو الكسرة والألف والألف نحو الياء.[٨]

١- شروط الإمالة عند المؤدب[٩]

ذكر المؤدب شروطًا للإمالة وهي:

أ- إمالة الألف

- إذا كانت الألف عين الفعل استجازت العرب الإمالة في ذلك نحو: "طاب" و " خاب".

(١) ينظر: دقائق التصريف ٥١٠.
(٢) أوس بن حجر، ينظر: الديوان ١١.
(٣) في كتاب دقائق التصريف ص٥١٠ ذكرت: (مكان) والصواب ما اثبته من الديوان. ينظر: الديوان ١١.
(٤) ينظر: دقائق التصريف ٥١١.
(٥) ينظر: المصدر نفسه.
(٦) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٢٩٠/٥.
(٧) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ٦٣٧/١١.
(٨) ينظر: الكتاب ١١٧/٤. و الأصول في النحو، لابن السراج ١٦٠/٣.
(٩) ينظر: دقائق التصريف ٥١٢-٥١٥.

- إذا كانت الألف لامًا الفعل والاسم على ثلاثة أحرف فالإمالة فيها كثيرة إذا كانت من الياء، كقوله: چ پ پ پ ٺ چ [١]

- إذا كانت الألف لام في الفعل فإنَّ الإمالة وتركها مطرد في الواو والياء جميعًا كقوله تعالى: چ ٻ ٻ پ چ [٢].

- إذا جاوز الاسم أو الفعل ثلاثة أحرف فصاعدًا كانت الإمالة في الأسماء أكثر، كقوله تعالى: چ گ گ گ چ [٣]

- إذا كانت عين الفعل (واوًا) مسبوقة بكسرة، وأمالها بعض العرب مثل: " مات" و "مِت".

- إذا كانت لام الفعل واوًا، وتكثر فيه الإمالة وهو في الياء أشد اطرادًا نحو: "ربا" و "يربو".

ب- الإمالة في ألف التأنيث

إذا دخلت على اسم فالإمالة فيها أكثر وأحسن، منه قوله تعالى: چ ڈ ڈ ڤ چ [٤]

٢- علل الإمالة عند المؤدب

أ- **علة التفريق:** علل لإمالة الألف إذا كانت لام فعل والاسم على ثلاثة أحرف بأنهم أرادوا أن يفرقوا الأف من الياء بالإمالة، إذن علة الإمالة. [٥]

ب- علة التقريب: علة اطراد الإمالة في الياء إذا كانت لام الفعل هو أن الإمالة تقريب من الياء. [٦]

ت- علة الانتقال: إذا كانت الألف لام الفعل وأصلها واو أو ياء، فالعلة في بنات الواو مثلها في بنات الياء في الفعل؛ لأنَّ الواو تنتقل إلى الياء إذا قالوا " غزا " و " دعا"، ثم قالوا " غزى " و " دعى". [٧]

ث- علة التخفيف: كثرة الإمالة في الأسماء إذا جاوز الاسم والفعل ثلاثة أحرف هو أنَّ الألف في الاسم أثبت من الفعل فخفت عليهم الإمالة ليقربوها إلى الياء. [٨]

---

(١) النجم ٣.

(٢) الشمس ٢.

(٣) النجم ١٤.

(٤) الشمس ٨.

(٥) ينظر: دقائق التصريف ٥١٢.

(٦) ينظر: دقائق التصريف ٥١٣.

(٧) دقائق التصريف ٥١٣.

(٨) ينظر: دقائق التصريف ٥١٥.

ج- **علة القرب:** علة إمالة ألف التأنيث؛ لقربها من الياء. [١]

٣- **المواضع التي لا تجوز فيها الإمالة**

أ- إذا كانت عين الفعل واو غير مسبوقة بكسرة، نحو " قال".

ب- إذا جاوز الفعل ثلاثة أحرف كقوله تعالى: چ ڑ ڑ ک ک ک چ[٢]، وعلة ذلك عند المؤدب أنَّ ألف الفعل لا تثبت إذا قال: " أوحى" و " يخفى" قال: "أوحيت" و " أخفيت"، تقلب ياء. [٣]

الخاتمة

بعد البحث تبين للباحث النتائج الآتية:

١- شحت كتب التاريخ والتراجم في تقديم معلومات عن حياة المؤدب.

٢- كتاب دقائق التصريف هو أول كتاب في علم الصرف في القرن الرابع للهجرة، إذ لم اطلع على مؤلف قبله، فقد سبقه في القرن الثالث للهجرة كتب عنوانها "التصريف" لكل من: الفراء(ت٢٠٧هـ) والأخفش الأوسط (ت٢١١هـ أو ٢١٥هـ) وكتاب الأبنية والتصريف للجرمي (ت٢٢٥هـ) والتصريف للمازني (٢٤٩هـ)، أما في القرن الرابع فكما ذكرنا سابقًا لم أقف على مؤلف في التصريف أسبق من كتاب دقائق التصريف للمؤدب. إلا أنه عاصر أبا البركات ابن الأنباري.

٣- تضمن كتاب دقائق التصريف للمؤدب مباحثًا صوتية في مخارج الحروف وصفاتها وبعض الظواهر الصوتية كالهمز ولإمالة.

٤- ابتدأ المؤدب مباحثه الصوتية بالحديث عن ظاهرتي الهمز والإمالة، على غير ما اشتهر عند السابقين كسيبويه مثلًا، اذ ابتدأ بالحديث عن عدد الحروف ومخارجها وصفاتها.

٥- بين البحث وجود خلط ولبس في بعض مواضع المباحث الصوتية عند المؤدب، منها عده حرف (الظاء) مهموسا بدل حرف (التاء)، ومنها قوله: إنَّ حروف العربية تسعة وعشرون إلا أنه ذكر منها خمسة وعشرين، ومنها قوله مخارج الحروف أربعة عشر مخرجًا، إذ جعل (ل ن ر) من مخرج واحد، إلا أنه ذكر ثلاثة عشر مخرجًا فقط.

---

(١) ينظر: دقائق التصريف ٥١٤.

(٢) آل عمران ٣٣.

(٣) ينظر: دقائق التصريف ٥١٤.

٦- ينسب المؤدب حروف (ل ن ر) إلى مخرج وسط اللسان، ولم يقل بذلك أحد غيره.

٧- مذهب المؤدب في ذكر حروف العربية أنه يبدأ من الشفتين نزولًا إلى الحلق. خلافًا لما عليه الأمر عند من سبقه من علماء اللغة، إلا أنّه لا يلتزم بذكرها مرتبة وإنما يقدم ويؤخر، ولا يلتزم منهجًا واضحًا عند ذكرها. فمثلا عند ذكره للحروف الصلبة لا يلتزم بذكرها متسلسلة بدءًا من الشفتين أو من الحنجرة، إذ تراه يبدأ من الشفتين ثم يقدم ويؤخر فيما بعد.

٨- استعمل المؤدب مصطلح الصلبة يريد به صفة (الشدة). ولم أطلع على من استعمل هذا المصطلح قبل المؤدب.

٩- هناك نقد لكثير من مواضع الكتاب ترتقي للقول بإعادة تحقيق الكتاب، وبذل جهد في البحث عن نسخ تعضد النسخ التي حقق عليها الكتاب، إذ لعل ما أُشر عليه من مآخذ كانت بسبب سقطٍ أو تصحيف في النسخ.

١٠- كان للمؤدب أصالة في ذكر إحدى صفات حرف" الميم" وهي الخفة.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- **ارتشاف الضرب من لسان العرب:** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: د.رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي –القاهرة، ط١ ، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.
- **الأصول في النحو:** أبو بكر بن السراج(ت٣١٦هـ)، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ط٣ ، ١٤٠٩هـ =١٩٨٨م.
- **بيان جهد المقل:** محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب ساجقلي زاده(ت١١٥٠هـ)، تحقيق: د. سالم قدوري الحمد، قيد الطباعة.
- **التحديد في الإتقان والتجويد:** أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مكتبة دار الأنبار – بغداد، ط١،١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.
- **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: د.محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١،١٤٢٢هـ=٢٠٠١م.
- **جمهرة اللغة:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ): تحقيق: د.رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م.
- **جهود الكوفيين في علم الأصوات:** د. خليل إبراهيم العطية، مجلة كلية الآداب – جامعة البصرة، العدد٢٢ ، لسنة ١٤١٢هـ=١٩٩١م.
- **دراسات في فقه اللغة:** صبحي الصالح (ت١٤٠٧هـ)، دار العلم للملايين، ط١، ١٣٧٩هـ=١٩٦٠م.
- **دراسة السمع والكلام:** سعد عبد العزيز مصلوح، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م.
- **دراسة الصوت اللغوي:** أحمد مختار عمر: عالم الكتب– القاهرة، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.
- **دروس في علم أصوات العربية:** جان كانتينو (مستشرق فرنسي ت١٩٥٦م): ترجمة: د.صالح القرمادي، الجامعة التونسية، ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.
- **دقائق التصريف:** أبو القاسم محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م.
- **دقائق التصريف للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب دراسة وصفية تحليلية(رسالة ماجستير):** أسامة عبدالله طمين، بإشراف الدكتور: ميلود الصغير الراجحي، جامعة الفاتح، ليبيا، ١٤٣٠هـ=٢٠٠٩م.
- **ديوان أوس بن حجر:** تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار بيروت، بيروت، د.ط، ١٤٠٠هـ =١٩٨٠م.
- **ديوان حسان بن ثابت:** تحقيق: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، د.ط، ١٤٢٦هـ=٢٠٠٦م.
- ديوان الفرزدق: تحقيق: عبدالله الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٣٥٥هـ=١٩٣٦م.
- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة:** مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار– الأردن، ط٣، ١٤١٧هـ=١٩٩٦م.
- **سر صناعة الإعراب:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: د.محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي عامر، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط١، ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.
- **شرح المفصل:** يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء (ت٦٤٣هـ)، تحقيق: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ= ٢٠٠١ م.

- **العربية الفصحى:** هنري فليش(مستشرق فرنسي)، تعريب وتحقيق: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب – القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ=١٩٩٧م.
- **علم الأصوات:** د. كمال بشر، دار غريب– القاهرة، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م .
- **علم الأصوات:** مالمبرج، تعريب ودراسة د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.
- **العين:** الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠هـ): تحقيق: د .مهدي المخزومي، د .إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال د.ت .
- **الكتاب:** عمرو بن عثمان سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: د.عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ=١٩٨٨م.
- **لسان العرب:** ابن منظور الأنصاري(ت٧١١هـ): دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ=١٩٩٣م.
- المدخل إلى علم أصوات العربية: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار – عمان – الأردن ط١، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- **المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي:** د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣ ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- **مرشد القاري إلى تحقيق معالم المقارئ:** لابن الطحان السُماتي(ت٥٦١هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة – الإمارات – الشارقة، ط١ ، ١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م.
- **معاني القرآن:** أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١ ، د.ت .
- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: د.عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.
- **المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد:** للإمام حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) تحقيق: د.جمال السيد رفاعي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، د.ت.
- **المقتضب:** محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: د.محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت. د. ط ، د.ت .
- **مناهج البحث في اللغة:** تمام حسان: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤١١هـ=١٩٩٠م.
- **النشر في القراءات العشر:** محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري(ت٨٣٣هـ)، تحقيق: د.علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى تصوير دار الكتاب العلمية د.ت .
- **هدية العارفين أسماء المؤلفينوآثار المصنفين:** إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(ت١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط ، د.ت .
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:** جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، د.عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، د.ط ، د.ت.

Resources

The Holy Quran.

1. **Recognizing beatings from the tongue of the Arabs**: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusef bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), investigation: Rajab Othman Muhammad, Al-Khanji Library - Cairo, 1, 1419 AH = 1998 AD
2. **Origins in Grammar**: Abu Bakr bin Al-Sarraj (d. 316 AH), investigation: Abdul-Hussein Al-Fatli, Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut, 3rd edition, 1409 AH = 1988 AD.
3. **Explanation of the effort of Al-Maqll**: Muhammad bin Abi Bakr Al-Mara'shi, nicknamed Sajgallizadeh (died 1150 AH), investigation: Dr. Salem Qaddouri al-Hamad, in print.
4. **Definition in Proficiency and Tajweed**: Abu Amr Al-Dani (d. 444 AH), investigation: Dr. Ghanem Qaddouri Al-Hamad, Dar Al-Anbar Library - Baghdad, 1, 1409AH = 1988AD.
5. **Refinement of the language**: Muhammad bin Ahmed Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), investigation: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1, 1422 AH = 2001 AD.
6. **Jamhrat al-Lughah**: Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (died 321 AH): investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar al-Ilm for Millions - Beirut, 1, 1408 AH = 1987 AD.
7. **The efforts of the Kufics in phonology**: Dr. Khalil Ibrahim Al-Attiyah, Journal of the College of Arts - University of Basra, Issue 22, for the year 1412 AH = 991 AD.
8. **Studies in Philosophy of Language**: Sobhi Al-Saleh (d. 1407 AH), Dar Al-Ilm for Millions, I 1, 1379 AH = 1960 AD.
9. **Study of Hearing and Speech**: Saad Abdel Aziz Maslouh, World of Books, Cairo, 1, 1426 AH = 2005 AD.
10. **Study of the linguistic sound**: Ahmed Mukhtar Omar: The World of Books - Cairo, 1418 AH = 1997 AD.
11. **Lessons in the science of Arabic phonetics:** Jean Cantino (French Orientalist d. 1956 AD): translation: Saleh Al-Qarmadi, University of Tunis, 1386 AH = 1966 AD.
12. **Minutes of exchange**: Abu Al-Qasim Muhammad bin Saeed Al-Madeb, investigation: Dr. Hatem Saleh Al-Damen, Dar Al-Bashaer, Damascus, 1, 1425 AH = 2004 AD.
13. **Minutes of Conjugation for Al-Qasim bin Muhammad bin Saeed Al-Maddeb, a descriptive and analytical study (Master's thesis)**: Osama Abdullah Tameen, under the supervision of Dr.: Miloud Al-Saghir Al-Rajhi, Al-Fateh University, Libya, 1430 AH = 2009 AD.
14. **Diwan of Aws bin Hajar: Investigation**: Dr. Muhammad Youssef Najm, Dar Beirut, Beirut, d., 1400 AH = 1980 AD.
15. **Diwan Hassan bin Thabet: Investigation**: Dr. Walid Arafat, Dar Sader, Beirut, d., 1426 AH = 2006 AD.
16. **Diwan Al-Farazdaq: Investigation**: Abdullah Al-Sawy, Al-Sawy Press, Cairo, 1355 AH = 1936 AD.

17. **Care for the improvement of reading and the realization of the wording of the recitation**: Makki bin Abi Talib Al-Qaisi (d. 437 AH), investigation: Dr. Ahmed Hassan Farhat, Dar Ammar - Jordan, 3rd floor, 1417 AH = 1996 AD.
18. **The Secret of the Syntax Industry**: Abu Al-Fath Othman bin Jani Al-Mawsili (d. 392 AH), investigation: Muhammad Hassan Ismail and Ahmed Rushdi Amer, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 1, 1421 AH = 2000 AD.
19. **Explanation of the detailed**: Ya`ish bin Ali bin Ya`ish Ibn Abi Saraya Muhammad bin Ali, Abu Al-Baqa (d. 643 AH), investigation: Dr. Emil Badi` Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1, 1422 AH = 2001 AD.
20. **Standard Arabic**: Henri Fleisch (French Orientalist), Arabization and investigation: Dr. Abdel-Sabour Shaheen, Youth Library - Cairo, 1, 1418 AH = 1997 AD.
21. **Phonology**: Dr. Kamal Bishr, Dar Gharib - Cairo, 1421 AH = 2000 AD.
22. **Al-Ain**, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 170 AH): Investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Al-Hilal Library, Dr. T.
23. **The book**: Amr bin Othman Sibawayh (died 180 AH), investigation: Abdel Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd edition, 1408 AH = 1988 AD.
24. **Lisan al-Arab**, Ibn Manzur al-Ansari (died 711 AH): Dar Sader - Beirut, 3rd edition, 1414 AH = 1993 AD.
25. **Introduction to Arabic phonetics**: Dr. Ghanem Qaddouri al-Hamad, Dar Ammar - Amman - Jordan, 1, 1425 AH = 2004 AD.
26. **Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods**: Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd floor, 1417AH = 1997AD.
27. **Al-Qari's guide to achieving the features of the reciter**: by Ibn Al-Tahhan Al-Samati (d. 561 AH), investigated by: Dr. Hatem Saleh Al-Daman, Al-Sahaba Library - Emirates - Sharjah, 1, 1428 AH = 2007 AD.
28. **Meanings of the Qur'an**: Abu Zakaria Yahya bin Ziyad Al-Farra (d. 207 AH), investigation by: Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar and Abdel-Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masrya for authorship and translation - Egypt, 1st edition.
29. **A Dictionary of Language Measures**: Ahmad bin Faris (d. 395 AH), investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH = 1979 AD.
30. **Al-Mufid in Explaining Umdat Al-Majid in the System and Tajweed**: Imam Hassan bin Qassim Al-Muradi (died 749 AH) Investigation: Jamal Al-Sayyid Rifai, Awlad Al-Sheikh Heritage Library, d.T.
31. **The summary**: Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad (d. 285 AH), investigation: Muhammad Abdul-Khaleq Udayma, the world of books - Beirut.
32. **Research Methods in Language** Tammam Hassan: The Anglo-Egyptian Library, 1411 AH = 1990 AD.
33. **Publication in the Ten Readings**: Muhammad bin Muhammad bin Yusuf bin Al-Jazari (d. 833 AH), investigation: Ali Muhammad Al-Daba`, the Great Commercial Printing Press, photographed by Dar Al-Kitab Al-Ilmia .
Collection of mosques in explaining the collection of mosques: Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Abdul Hamid Hindawi, Al Tawfiqia Library – Egypt.